Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتشمل هذه الرؤية تاريخ القرون الماضية ، وصنع الله فى أهلها ، من الطغاة والمتجبرين ، الذين أفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها :

﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴾ (١) .

لم يغن هؤلاء ما أنشأوا من عمارة شاهقة ، وما أبدعوا من آثار مادية ، فقد شادوا البنيان وخربوا الإنسان ، وأصلحوا الأرض وأفسدوا البَشر ، وعنوا بالطين ونسوا الدين ، وعاشوا للدنيا وأغفلوا الآخرة ، فلم تغن عنهم دنياهم من الله شيئاً .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْاْ فِى الْبِلادِ * فَأَكْثَرُواْ فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٢) .

بهذا حكم القرآن على الحضارات المادية المحضة أنها غير قابلة للبقاء والاستمرار ، وأن عاقبتها إلى دمار وتبار .

* *

٦ - لا تقبل دعوى بغير برهان :

ومن معالم العقلية العلمية فى القرآن : أنها لا تقبل أى دعوى تدعى بغير برهان علمى ، يشهد لها ، ويدل على صحتها وصدقها ، وما لم يوجد دليل يثبت الدعوى أو القضية المطروحة ، فهى فى نظر العقل المسلم مرفوضة ساقطة .

---

(١) الأنعام : ٦ (٢) الفجر : ٦ - ١٤